

الدرس الثاني عشر (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

ثم قال المصنف رحمة الله عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات جمع كلمة. والكلمة عند النحات اللفظة المفردة. مهند - 00:00:00

الكلمات جمع كلمة. الكلمة عند النحات اللفظة المفردة. فمثلا كتاب كلمة قلم كلمة. وهكذا. لكن الكلمة في لغة العرب هي الجملة المفيدة. الكلمة في لغة العرب هي الجملة المفيدة. فنقول لا الله الا الله كلمة التوحيد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه - 00:00:20 أبي طالب يا عمي قل لا الله الا الله ماذا؟ كلمة احاج لك بها عند الله. فسمى هذه الجملة المفيدة كلمة هذا الحديث ايضا يدل على ذلك. فإنه ذكر اربع جمل. وسماهم اربع كلمات. لعن الله من ذبح - 00:00:50

الغيرنا هذا يحتمل كلمة لعن تحتمل ان تكون دعائية وتحتمل ان تكون خبرية ان قلنا دعائية فان المعنى اللهم العن من ذبح لغير الله. وان قلنا خبرية فهو خبر من النبي صلى الله عليه - 00:01:10

وسلم بان من ذهب ذبح لغير الله فهو ملعون. وعلى كلا الاحتمالين يدل ذلك على تحريم هذا العمل سواء قلنا هي خبرية او قلنا هي دعائية. وما اللعن؟ اجارنا الله واياكم. اللعن هو - 00:01:30

الطرد والابعاد عن رحمة الله. هذا اللعن. الطرد والابعاد عن رحمة الله. لعن الله من ذبح لغير الله وهذا هو الشاهد من هذا الحديث في هذا الباب. لعن ولعن الله من لعن والديه. سبحان الله. هل يلعن الرجل والديه - 00:01:50 اما مباشرة واما تسببا. فال مباشرة هو ما يقع من اهل الجفاء والعقوق والعياذ بالله. وهذا يقع يقول الرجل لابيه او لامه لعنك الله عياذ بالله. وهذا قد يكون قليلا لان الفطرة تأباه. الا من - 00:02:10

الرذيلة. ولكن الاكثر ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يقع تسببا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يسب الرجل ابا الرجل والدي ذلك المخاطر. فلذلك لو ان رجلا لعن والد رجل فاقابله بذلك ولعن والده فقد لعن والده والده بنفسه. لانه كان سببا في ذلك. طيب الجملة الثالثة لعن الله من اوى محدثا - 00:02:50

اوى بمعنى ضمة وحمى. ضم وحوى محدثا او محدثا كلها صحيح. بالكسر وبالفتح. فان قلنا بالكسر محدثا فالمعنى المقصود به الجاد او المبتعد الجاني يعني كأنسان مثلا قتل نفسها ثم استجار بشخص فواه وحماه - 00:03:10 فقد اوى محدثا. وحال بينه وبين سيف السلطان وقد يؤوي مبتعدا بان يكون داعيا الى بدعة وضلاله فيؤيه ويعكشه ويعني يحول بينه وبين ان يقع تحت طائلة المسائلة او العقاب. طيب وتحتمل الفتاح - 00:03:40

لعن الله من اوى محدثا محدثا يعني الامر المحدث. كأن يحمي بدعة ثم ينشر بدعة او يحول دون نقد هذه البدعة. فيكون قد اوى محدثا يعني امرا محدثا وكلها يعني يستحق اللعنة سواء اوى المحدث بنفسه او اوى الامر المحدث فهو مستحق للعنة - 00:04:07 اما الجملة الاخيرة لعن الله من غير منار الارض. منار الارض المقصود بها المراسيم. جمع مرسام وهي العلامات التي تفصل بين ارض وارض. فمن الناس والعياذ بالله من يعود على هذه المنارات او - 00:04:37

هذه المراسيم ليلها او في خفية وينقلها ويزيحها ليوسع ارضه على حساب ارض جاره. فهذا ملعون ايضا لعن الله من غير منار الارض. اذا هذه اربع كلمات. لعن النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه. والحديث رواه مسلم - 00:04:57 مناسبة هذا الحديث للترجمة اي جملة؟ لعن الله من ذبح لغير الله. وقد ابتدأ بها انهن لانها اعظمهن. ولكنها شركا وما دونها فلا يبلغ

مبلغ الشرك. اذا مناسبة هذا الحديث ظاهرة - 00:05:17

للباب ودل على تحريم هذه الامور الاربعة. اولا نستفيد من هذا الحديث ان الذبح لغير الله شرك لا يجوز صرفه لغير الله عز وجل. ونستفيد ايضا تحريم لعن الوالدين. اما مباشرة - 00:05:37

او تسببا تحريم لعن الوالدين اما مباشرة واما تسببا. آآ نستفيد ثالثا تحريم اعنة اهل البدع والعدوان وتمكينه. تحريم اعنة اهل البدع والعدوان وتمكينه. لعن الله من اوى محدثا او محدثا. وطبعا هذا يستلزم تحريم الرضا بذلك - 00:05:57

فلا يرضى ببدعة ولا يمكن لاصحابها. ولا يأذن بتسلیکها بين المسلمين. ونستفيد ايضا تحريم تغيير مراسيم الارض. وان كل المذکورات من الكبائر. ونستفيد كذلك ايضا جواز نعم الفساق لعننا عاما. جواز لعن بعض انواع الفسق لها عاما لاعنا معينا - 00:06:27

اه قال المصنف رحمة الله عن طارق بن شهاب طارق بن شهاب هذا صاحبى وان كان قد اختلف في صحبته. لكن الصحيح انه صاحبى لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه. لم يسمع منه. فروايته عن النبي - 00:06:57

صلى الله عليه وسلم عن طريق غيره. ومثل هذا يسمى مرسى صاحبى. مرسى صاحبى. ومراسيل الصحابة لها حكم الاتصال لان الصحابة كلهم ثقات عند اهل السنة والجماعة. الصحابة كلهم ثقات. فمرسلى الصحابى مقبول. اما مرسى - 00:07:17

الصحابى فانه من انواع الضعيف. وطارق بن شهاب بجلي من قبيلة بجيلة احمسي. وكانت وفاته وفاة سنة ثلات وثمانين للهجرة. عن طارق بن شهاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:37

قال دخل الجنة رجل في ذباب. ودخل النار رجل في ذباب. هذه مقدمة ملفتة. كيف ويدلنا ذلك على انه لا يأس من باب التشويق في بيان العلم ان يقدم الانسان بما يلفت - 00:07:57

دخل رجل الجنة في ذباب يعني بسبب ذباب. ودخل رجل النار في ذباب يعني بسبب ذباب يكون سببا لدخول الجنة وسببا لدخول النار. كيف ذلك؟ هذا مما يدعو السامع الى الانتباه - 00:08:17

قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ حق لهم ان يسألوا. قال مرجلان على قوم لهم صنم. تقدم معنى ان الصنم هو ما صور على هيئة ذات روح. وان الوثن اعم من ذلك. فالوثن قد يكون على هيئة بيت - 00:08:37

او قبر او شجر. اما الصنم فانه يكون على هيئة ذوات الارواح. قال لا يجاوزوه لا يجاوزه عندكم يجاوزه او يجوزه؟ يجوزه طيب على كل حال معنى واحد لا يجوزه يعني لا يتعداه احد - 00:08:57

حتى يقرب له شيئا. ومعنى يقرب يعني حتى يذبح له شيئا. يعني كان هذين الرجلين من بنى اسرائيل مرة بفناء قوم وساحة قوم كان عندهم صنم يعظمه فقالوا ما تمررون ما تتعدوا هذا المكان حتى - 00:09:17

اذبحوا شيئا صنم صنمانا ونبعدنا هذا. فقالوا لاحدهما قرب. قال ليس عندي شيء ما عندي شيء ليس معه شيء. قالوا قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا. والنبي يظهر من السياق ان هذا - 00:09:37

رجل لم يعجاً ولم يمتنع عليهم. بل وافقهم على ما طلبوا وقر. فقرب ذبابا. يعني قال هكذا بذباب وببيده او بشيء لكي يحصل له الجواز فقتله. فخلوا سبيله فدخل النار - 00:09:57

في ذباب هذا تفسير دخول رجل النار في ذباب وقالوا لاحر قرب قال ما كنت لاقرب الريا لاحد شيئا دون الله عز وجل. هذا موحد حنيف ابي. ابي ان يقرب ولا ذبابة. لانه قال ما كنت لاقرب - 00:10:17

لاحد شيئا. لاحظ لاحد شيئا. ااحد كائنا ما كان. شيئا كائنا ما كان. ما عنده. الامر بين. فضربوا عنق فدخل الجنة. بفضل التوحيد. رواه احمد. الواقع ان هذا الحديث من الاحاديث التي انتقدت على كتاب التوحيد او استدركت - 00:10:37

وذلك ان فيه علا آآ العلة الاولى هو عدم سماع طارق بن شهاب من النبي صلى الله عليه وسلم عدم سماع طارق بن شهاب من النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن هذا يجاب عنه بالقول بان طارق بن شهاب ثبتت صحبته - 00:10:57

معنى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان لم يسمعه لكن مراسيل الصحابة لها حكم فصال لان الصحابة عدول ثقات. العلة الثانية عنعنة الاعمش. من الاعمش؟ سليمان ابن مهران رحمة الله وهو من اكابر المحدثين الا انه مدلس. الا انه مدلس. والمدلس اذا لم

فحديثه ضعيف. وذلك ان المدلس مأخذ هذا الوصف من الدلسة وهو اظهار الشيء باحسن مما هو عليه كما يقول كتسويد شعر الجارية يعودون ذلك تدليسا ويسمى خيار التدليس في الفقه. فالتدليس في الحديث هو ان - 00:11:47

يظهر السند له حكم الاتصال وهو يحتمل الانقطاع. فيقول مثلا الاعمش عن فلان. وكلمة عن تحتمل لانه سمعه منه وتحتمل ان بينهما واسطة. فإذا كان مدلسا فانه لا يقبل حتى يسرح بالتحديث. فهذه - 00:12:07

في علة ثانية. وثم علة ثالثة وهو ان هذا الحديث قد رواه الامام احمد رحمه الله. من حديث طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي موقوفا. عن سلمان الفارسي موقوفا. فيغلب على الظن والله اعلم ان يكون طارقا - 00:12:27

ان يكون طارق سمعه من النبي سمعه من سلمان الفارسي. ووهم من رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا لا اعل هذا الحديث ولكن هذا الحديث في الحقيقة فيه آآ طبعا مناسبه للباب ظاهرة. لأن هذا الذي دخل النار - 00:12:47

دخل النار بسبب ماذا؟ بسبب ذباب ذبحه لغير الله. فدل ذلك على ان اه الذبح لغير الله شرك اكبر فلأجل هذا ساق المصنف هذا الحديث في هذا الباب فنستفيد منه الفوائد التالية آآ اولا خطر الشرك وشئوم - 00:13:07

معاقبته ولو قل. خطر الشرك وشئوم عاقبته ولو قل. فلا يقول انه ذباب ماذا يعني ذباب لا ما قام في القلب هو التعظيم والاقرار لذلك المعظيم سوى الله عز وجل - 00:13:27

طيب ايضا نستفيد من ذلك ان الشرك سبب لدخول النار. كما ان التوحيد سبب لدخول الجنة نستفيد ايضا ان من الشرك ما يكون هي السبب مستهان به ان من الشرك ما يكون خفيا مستهان به - 00:13:47

نستفيد ايضا التحذير من محقرات الذنوب. التحذير من محقرات الذنوب كما يعني حذر النبي صلى الله عليه وسلم نستفيد كذلك ان ذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله. ان الذبح عبادة لا - 00:14:17

الصرف لغير الله عز وجل. نستفيد كذلك ايضا ان ان المسلم اذا فعل شركا فان ذلك يوجب له النار. لأن الرجل كان مسلما. الرجل كان مسلما لو لم يكن مسلما لم يكن هناك فائدة لقوله بعد ذلك دخل النار. فهذا يدل على انه ربما وقع - 00:14:37

الشرك من كان فيه الاصل فيه الاسلام والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:15:07